

بسم الله الرحمن الرحيم

## باب الأول

كيف يعالج الأديان المختلفة خاصة الإسلام عن السحر

### التمهيد

يبحث في هذا الباب عن ماهية السحر وأحكامه في الأديان المختلفة، فالبحث جار بعون الله عن تعريفه وإثباته بالدليل ومنشأه في الأرض وأحكامه خاصة في الإسلام ، وهذا الباب يشتمل على ماهية السحر وإثباته أولاً ثم على أحكامه ..... ،في الأديان المختلفة خاصة في الإسلام

وإذا أردنا أن نتكلم عن السحر فلا بد أن نحدد معنى السحر ثم نبين هل لهذا السحر مظاهر وأنواع أم لا ثم نقول هذا السحر ظاهرة جديدة أم له جذور في التاريخ ثم بعد ذلك ما حكم من يتعلم السحر ثم ما حكم من يمارس السحر ثم بعد ذلك نأتي الى فروع أخرى وإلى أمور تتعلق بهذا الموضوع

### الفصل الأول : معنى السحر وتعريفه

لا بد من تحديد معنى السحر والمراد من السحر حتى يمكن على ضوء هذا التحديد بيان حكم الشرع فيه مع أن مادة السحر موجودة و مذكورة في القرآن ستين مرة

أن السحر علم له أصوله وقواعده وأنه ممتد الجذور منذ القدم، وأن القرآن أكد حقيقة السحر في أكثر من آية في قوله تعالى

لغة إن السحر هو الخداع أي الكيد لقوله تعالى بسورة طه " إنما صنعوا كيد ساحر " والكيد هو تدبير يخدع الناس فيريهم الباطل حقا والدليل هو أن الناس الذين كانوا يشاهدون المباراة بين السحرة وموسى عليه السلام خيل إليهم أن الحبال والعصى تسعى أي تتحرك وتمشى وفي هذا قال تعالى بسورة طه " فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى " فهذا الحق وهو ثبات العصى أصبح باطلا وأصبح الحق في عيون الناس هو حركة العصى والحبال، إذا هو فن الخداع

تبيين لنا الأمر من الآيات التي ذكرها لنا القرآن واضحا وجليا وظاهرا، وهو أن السحر نوع من التخيل وخفة اليد والحركة (سحروا به أعين الناس واسترهبوهم) فالساحر يخيل للرأى أشياء يراها ويوهمه بها بأنها حقيقة وهي في حقيقة الأمر خيالا، والساحر يرى الأشياء على حقيقتها ويخيل لغيره ما يريده من أشياء (يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى)، والدليل على ذلك أن سحرة فرعون لما ألقوا حبالهم وعصيهم وإذا بعصاة موسى عليه السلام تلقف ما صنعوا من سحر قالوا على الفور (آمنا برب هارون وموسى) لأنهم يعرفون السحر وأسائذه فيه، فلو كان ما فعله موسى سحرا لغلبيه بسحرهم أنما عرفوا أن هذه هي الحقيقة فآمنوا برب هارون وموسى.

والساحر لا يعلم شيئا وانما هم ابتعدوا عن منهج الله واتخذوا الشياطين أولياء لهم من دون الله فصورت لهم أشياء غير مألوفة فمثلا لو أخبرك الساحر بأنه في بيتك كذا وكذا فهو لا يعلم الغيبة ولا يعرف شيئا وأنما قرينه من الجن أوحى له بأشياء عرفته بهذه الأشياء، لأن الله أعطى الجن خاصية إختراق الحواجز أي لا يرى حواجز أمامه مثل الانس، والدليل على ذلك حينما قال سيدنا سليمان عليه السلام

(أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين)، نظر العفريط من الجن فرأى عرشها وكان يبعد عن المكان الذي يجلس فيه سليمان مسافات بعيدة، فلما رآه قال كما قال القرآن الكريم: (وقال عفريت من الجن أنا آتبيك به قبل أن تقوم من مقامك وأني عليه لقوي أمين).

### **المبحث : الفرق بين كرامة أولياء الله الربانية وبين الأحوال الشيطانية**

فإنه يظهر في سلوك العبد وحاله فان كان من ذوى الايمان والتقوى المتمسكين بشريعة الله ظاهرا وباطنا، فما يجري على يديه من خارقة هو كرامة من الله تعالى له، وان كان من ذوى الخبث والشر والبعد عن التقوى المنغمسين في ضروب المعاصي المتوغلين في الكفر والفساد فما يجري على يديه من خارقة، انما هو من الاستدراج أو من خدمة أوليائه من الشياطين له ومساعدتهم اياه،

### **الفصل الثاني : منشأه في الأرض**

فمادة السحر موجودة في القرآن والسحر ليس ظاهرة جديدة إنما هو ظاهرة قديمة، فمثلا ما وجد في أيام سيدنا صالح عليه والسلام حيث حكى القرآن فقال ( قالوا أنما أنت من المسحرين ) ، وكان ذلك في مواجهة سيدنا صالح وأنه كان موجودا عند قدماء المصريين وأمر سحرة فرعون وما كان من لقائهم بموسى عليه السلام، وكان موجودا عند البابليين أرسل إليهم إبراهيم عليه السلام، وكان موجودا في أيام سيدنا سليمان عليه السلام، وكان أيضا

وقد أوحى الله علم السحر لكل من هاوت وماروت وهم ملوك بابل بمعنى حكام بابل وهم رسل من الله وفي هذا قال تعالى بسورة البقرة "وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت"، وقد أمرهما الله بتعليم الناس السحر ولكنهما قبل التعليم لابد أن يقولوا لمن يريد التعلم أنما نحن فتننة فلا تكفر أي إنما نحن اختبار فلا تعملوا به لأن من يعمل به كافر وفي هذا قال تعالى بسورة البقرة "وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتننة فلا تكفر" ، وجزاء الساحر هو عدم الفلاح وفي هذا قال تعالى بسورة يونس "ولا يفلح الساحون" وعدم الفلاح هو أنه ليس له في الآخرة خلاق أي ليس له نصيب في الجنة أي يدخل النار وفي هذا قال "تعالى بسورة البقرة" ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق

#### مبحث: سليمان عليه السلام والسحر

إن الشياطين وهم كفار الإنس والجن لما نالهم من الأذى والهوان في حكم سليمان عليه السلام قرروا أن بعد موته الافتراء عليه فكان أن ألفوا أقوالا تشرح أن سليمان عليه السلام حصل على ملكه بالسحر ثم ألفوا ما شاءوا من الأقوال في علم السحر ثم نسبوها لسليمان عليه السلام وفي هذا قال تعالى بسورة البقرة "واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان" ، وقد نفى الله أن يكون سليمان عليه السلام قد كفر فمارس السحر ولكن الشياطين وهم الكفار هم الذين كفروا وفي هذا قال بسورة البقرة "وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا" ، وقد قيلت في هذا الأمر أساطير منها أسطورة آصف بن برخيا وأسطورة دفن الكتب تحت كرسى سليمان عليه السلام

وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبو سعيد الأشج عن ابن عباس قال : كان آصف كاتب سليمان وكان يعلم السر والأعظم وكان يكتب كل شيء بأمر سليمان عليه السلام

ويدفنه تحت كرسية، فلما مات سليمان أخرجته الشياطين فقبوا كل سطرين سحرا وكفرا وقالوا هذا الذي كان سليمان يعمل بها قال فأكفره جهال الناس وسبوه ووقف علماء الناس فلم يزل جهال الناس يسبونهم حتى أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم ( وأتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر

وقال سعيد بن جبیر كان سليمان يتتبع ما في أيدي الشياطين من السحر فيأخذه منهم فيدفنه تحت كرسية في بيت خزانته فلم تقدر الشياطين أن يصلوا إليه فدنت الانس فقالوا لهم أتدرون ما العلم الذي كان سليمان يسخر به الشياطين والرياح وغير ذلك قالوا نعم قالوا فإنه في بيت خزانته وتحت كرسية فاستشار به الانس واستخرجوه وعملوا بها فقال أهل الحجاز كان سليمان يعمل بهذا وهذا سحر .فأنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم براءة سليمان عليه السلام

(مكتبة نور أسرار السحر والاستراخة)

### مبحث : تسخير الجن للانسان

قال الدكتور عبد الستار السعيد : أن اتصال وتسخير الجن للانسان لا وجود له بعد سلمان عليه السلام قال تعالى ( قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينتغي لاحد من بعدي إنك أنت الوهاب

ومما يؤكد ذلك ما وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك جنا عرض له في المسجد وأراد أن يربطه في سارية المسجد حتى يراه الناس ثم تذكر الرسول دعوة سليمان (وهب لي ملكا لا ينتغي لاحد من بعدي) فأطلق سراحه حتى لا يتعارض مع ما دعا به سليمان، إذن لا بتأتى الآن تسخير الجن للانسان وان

حدث يكون اتصالاً بين الفسقة من الجن والفسقة من الانس، لان الانس والجن نوعان مختلفان في طبيعتها ولا يلتقيان الا اذا تحول احدهما الى الآخر والذي يحدث أن الانس يتحول الى الشر والجن يتحول الى شكل معين، فيحدث بذلك اللقاء بين عصاة الجن والانس، ومما يؤكد أن الاتصال لا يكون بين مؤمنى الانس والجن قوله تعالى

وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِّنَ الْإِنسِ ۚ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا ۚ قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ (خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ

### مبحث : أنواع السحر

وقد ذكر أبوا عبد الله الرازي أن للسحر ثمانية أنواع

النوع الأول : سحر الكذابين، الذين كانوا يعبدون الكواكب السبعة المتحيرة وهي السيارة وكانوا يعبدون الكواكب السبعة المتحيرة وهي السيارة وكانوا يعتقدون أنها مديرة للعالم وأنها تأتي بالخير والشر وهم الذين بعث الله اليهم إبراهيم الخليل عليه السلام مبطلا لمقالتهم ورادا لمذهبهم

النوع الثاني: سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية ثم استدل على أن للوهم أو الوهم له تأثير بأن الانسان يمكنه أن يمشى على الجسر الموضوع على وجه الأرض ولا يمكنه المشي عليه اذا كان ممدودا على نهر أو نحوه، قال وكما أجمعت الاطباء على نهى المزعوم عن النظر إلى الأشياء الحمر والمضروع الى الاشياء القوية اللمعان أو الدوران وما ذلك الا لأن النفوس خلقت مطيعة للاوهام، وكما أن من الرجال من له من الخوارق والعادات ما دلت عليه الأحاديث الكثيرة

مع أنه مذموم شرعا لعنه الله وكذلك من شابهه من مخالفى الشريعة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

النوع الثالث: الاستعانة بالأرواح الأرضية وهم الجن خلافا للفلاسفة والمعتزلة وهم على قسمين مؤمنون وكفار والكفار هم الشياطين، قال واتصال النفوس الناطقة بها أسهل من اتصالها بالأرواح السماوية لما بينهما من المناسبة والقرب ثم أن أصحاب الصنعة وأرباب التجربة شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضية يحصل بالعمل سهاة قليلة من الرقى والتجريد وهذا النوع هو المسمى بالعزائم وعمل التسخير

النوع الرابع: التخيلات والاختزال بالعيون ومبناه على أن البصر قد يخطئ ويستغل بالشئ المعين دون غيره كما ترا ذا الشجدة الحاذق يظهر عمل شئ يذهل اذهان الناظرين به ويأخذ عيونهم اليه حتى اذا استغرقهم الشغل بذلك الشئ بالتحديق ونحوه عمل شيئا آخر عملا بسرعة شديدة وحينئذ يظهر لهم شئ آخر غير ما انتظروه فيتعجبون ولو أنه سكت ولم يتكلم بما يصرف الخواطر الى ضد ما يريد أن يعمل ولم تتحرك النفوس والاهوام الى غير ما يريد اخراجه لظن الناظرين لكل ما يفعله، قال وكلما كانت الأحوال تفيد حسن البصر نوعا من أنواع التحليل أشد كان العمل أحسن مثل أن يجلس المشعوذ في موضع مضيء أو مظلم فلا تقف القوة الناضرة على أحواله والحالة، وقد قال بعض المفسرين : أن سحر السحرة بين يدي فرعون إنما كان من باب الشعوذة ولهذا قال : الله تعالى (فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم) وقال تعالى (يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى) قالوا ولم تكن تسعى في نفس الأمر

النوع الخامس: الاعمال العجيبة التي تظهر من تركيب آلات مركبة على النسب الهندوسية كفارس على فرس في يده بوت كلما مضت ساعة من النهار ضرت بالبق من غير أن يمسه أحد، ومنها الصور التي تصورها الروم والهند حتى لا يفرق الناظر بينها وبين الانسان حتى يصورنها ضاحكة وباكية الى أن قال فهذه الوجود من لطيفة التخيل، ومن هذا القبيل حيل النصارى على عامتهم بما يروئهم اياه من الانوار كقضية قمامة الكنيسة التي لهم ببيت المقدس وما يحتالون به من ادخال النار خفية الى الكنيسة واشعال ذلك القنديل بصنعة لطيفة تروج على العوام منهم، وأما الخواص فهم معترفون بذلك ولكن يتأولون أنهم يجمعون شمل أصحابهم على دينهم غيرون ذلك شائعا لهم، وعليهم لعائن الله المتتابعة الى يوم القيامة لما يقومون به من أعمال تنافى الشرع والعقيدة

النوع السادس: وهو الاستعانة بخواص الأدوية يعني في الأطعمة والدهانات، وأنه لا سبيل الى انكار الخواص فأن تأثير المغناطيس مشاهد، ويدخل في هذا القبيل كثير ممن يدعى الفقر ويتحيل على جهله الناس بهذا الخواص مدعيا، أنها أحوال له من مخالطة النيران ومسك الحيات الى غير ذلك من المحالات

النوع السابع: التعليق للقلب وهو أن يدعى الساحر أنه يعرف الاسم الاعظم وأن الجن يطيعونه وينقادون له في أكثر الأمور فاذا اتفق أن يكون السامع لذلك ضعيف العقل قليل التمييز اعتقد أنه حق وتعلق قلبه بذلك وحصل في نفسه نوع من الرعب والمخافة فاذا حصل الخوف ضعفت القوى الحساسة فحينئذ يتمكن الساحر أن يفعل ما يشاء

النوع الثامن : السعي بالنميمة والتقريب من وجوه خفيفة لطيفة وذلك شائع في الناس.



### الفصل الثالث : حكمه في الإسلام

وقد نهى الاسلام عن استخدام السحر وأن لم يمه عن تعلمه لوقاية الانسان من  
، أضراره

حد الساحر القتل، لأنه كفر بالله أو مضارع الكفر، ففي الحديث الشريف جعله  
النبي صلى الله عليه وسلم من السبع الموبقات بل جعله في المرتبة التالية للشرق  
بالله قال النبي صلى الله عليه وسلم : "اجتنبوا السبع الموبقات" قالوا يا رسول الله  
وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا  
وأكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات، وجاء  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : حد الساحر ضربه بالسيف، وعن يحالة  
ابن عبدة انه قال : أأنا كتاب عمر رضي الله عنه قبل موته بسنة أن اقتلوا كل  
ساحر وساحرة ، وعن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا قال : " الرقى والتمائم  
والتولة شرك" التمام جمع تيمة، وهي خرزات وحرور يعلقها على أنفسهم  
وأولادهم ودوابهم يزعمون انها ترد العين وهذا من فعل الجاهلية ومن اعتقد ذلك  
أشرك. والتولة بكسر التاء وفتح الواو نوع السحر، وهو تحبيب المرأة إلى  
زوجها، وجعل ذلك من الشرك لا اعتقاد الجهال ان ذلك يؤثر بخلاف ما قدر الله  
تعالى قال الخطابي رحمه الله : وأما إذا كان الرقية بالقرآن، أو بأسماء الله تعالى  
فهى مباحة، لأن النبي صل الله عليه كان يرقى الحسن الحسين رضي الله عنهما،  
فيقول: أعيد كما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة.(من  
(كتاب الكبائر لشمس الدين الذهبي

ومن كان سيتعمل الجن فيما ينهى الله عنه ورسوله إما في الشرك، وإما في قتل معصوم الدم أو في العدوان عليهم بغير القتل كتمريضه وإنسائه العلم وغير ذلك من الظلم، أو في فاحشة كجلب من يطلب منه الفاحشة، فهذا قد استعان بهم على الإثم والعدوان، ثم إن استعان على الكفر فهو كافر، وإن استعان بهم على المعاصي فهو أما فاسق، وإما مذنّب غير فاسق، وأجاز ابن تيمية استخدام (الجن). (رقية النافعية 42)

وقد كفر العلماء من يتعامل بالسحر أو يتعلم السحر ويستعمله وأوجب العلماء قتله، فالأمام أبو حنيفة يرى لا حقيقة للسحر ومن تعلم السحر معتقدا جوازه أو أنه ينفعه كفر، ومن أعتقد أن الشياطين تفعل له ما يشاء فهو كافر، وقال الشافعي : أن وصف الساحر ما يوجب السحر فهو كافر وأن اعتقد إباحته أيضا فهو كافر وأن قتل واحد بسحره قتل قصاصا، وقال مالك إذا ظهر على الساحر سحره لم تقبل توبته لانه كالزنديق فأن تاب قبل أن يظهر عليه وجاءنا تائبا قبلناه. (مكتبة (نور أسرار السحر 60)

## باب الثاني

كيف انتشر الوسائل الأباطيل عند العوام

وقد بينا قبل عن ماهية السحر وأحكامه، فهنا ندخل إلى المباحث التالية، قد ازدحمت الجموع من المسلمين رجالاً ونساء على أبواب بيوت أهلها من شياطين الإنس والجن، من السحرة والكهان والمشعوذين ونحوهم وإ

### **باب الثالث**

ما هي الوسائل الشرعية لإبطال السحر والرقيات المأثورة

وقد بينا قبل عن الوسائل الأباطيل في السحر وأحكامه، فهنا ندخل إلى المباحث التالية

### **فصل الأول : في القرآن شفاء**

قال تعالى بسورة النساء "وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين"  
"وفسره بقوله بسورة يونس "قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور